غير التقليدية في الشرق الاوسط كانت، أيضاً، موضوع عدد لا بأس به من التعليقات الصحافية الاسرائيلية، التي اسهبت في تناول أوضاع العراق عموماً. الّا ان المحور الرئيس لهذه التعليقات تناوله دان افيدان (**دافار**، ٣/٤/١٩٩٠)، الذي قال ان تصريحات الرئيس العراقي «تخلق وضعاً جديداً في ميزان القوى بين اسرائيل والعراق. ذلك ان قدرة حاكم العراق على ارسال صواريخ تحمل رؤوساً كيميائية باتجاه اهداف في وسط اسرائيل، تحيِّد، الى حد بعيد، حرية العمل العسكري التي كانت تملكها اسرائيل سابقاً تجاه العراق، كما اتضح ذلك في العام ١٩٨١... وسوف يضطر المسؤولون في اسرائيل الى النظر، بحذر شديد، تجاه أي عمل عسكري يبادرون اليه ضد اهداف عراقية. ويمكن، بالتالي، القول انه نشأ، ظاهرياً على الاقل، ما يشبه توازن تهديد بين اسرائيل والعراق، بحيث لا يستطيع اي طرف منهما مهاجمة الطرف الآخر دون المخاطرة برد محتمل من جانبه».

وتبنّى المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» (٩/٤/١٩٩٠)، زئيف شيف، هذا الاتجاه أيضاً، محذّراً، في الوقت عينه، من احتمال تدهور خطر باتجاه تصعيد عسكري تدفع اليه أنظمة، أو تنظيمات محلية أخرى، غير العراق. واعتبر شيف في مقالة أخرى (**هآرتس**، ٤/٤/١٩٩٠)، ان العراق سيشكل، في المستقبل، مشكلة دائمة على جدول أعمال الامن القومي الاسرائيلي، وذلك بسبب سباق التسلّح بالصواريخ، وانتاج اسلحة كيميائية، والسعي الى انتاج اسلحة ذرية من جانب العراق. ومع هذا، فان السبيل الوحيد الى ايقاف هذا المسار النووي المحتّم في الشرق الاوسط ـ حسب رأي شيف (**هآرتس**، ٦/٤/١٩٩٠) ـ لا يكمن في أي عمل عسكري، بل بمواصلة مسار السلام، حيث ان اتفاقاً معترفاً به بين اسرائيل والفلسطينيين هو فقط القادر على تحييد المخاطر غير التقليدية التي تلوح في افق الشرق الاوسط. وانضمّ شيف، في مقالة لاحقة (**هآرتس**، ٢٠/٤/١٩٩٠)، الى المطالبين بضرورة ان تنهج اسرائيل سبيل الردع، والانذار المبكر، وتعزيز الدفاع المدني على الجبهة الداخلية، بدلاً من السعي الى تحقيق نصر نووي سيكون ثمنه مكلفاً للغاية بالنسبة الى الجميع. وفي هذا المجال، يمكن اعتبار نشاط الاستخبارات الاسرائيلية، مؤخراً، من ضمن وسائل الردع الناجحة بالنسبة الى اسرائيل.

توازن التهديد بين العراق واسرائيل، دفع، أيضاً، أفنير كوهين (**دافار**، ٦/٤/١٩٩٠)، الى المطالبة «بالتفكير بجدية، وبأسلوب خلّاق، في كيفية التوصل الى أطر جديدة لمراقبة الاسلحة غير التقليدية تناسب الاوضاع في منطقتنا، حتى في حالة غياب سلام شامل. لقد حان الوقت للتحدث مع دول المنطقة، بما في ذلك العراق، مباشرة أو من خلال طرف ثالث، بشأن المخاطر الجسيمة الكامنة في نشوء ميزان تهديد نووي في المنطقة، من جهة، والسبل الايجابية لتقليص تلك المخاطر، من جهة أخرى». وأضاف كوهين، في مقالة لاحقة (**دافار**، ٢٠/٤/١٩٩٠): «ان الحكومة [الاسرائيلية] القادرة على التصدي لمشكلة التسلّح النووي هي فقط الحكومة التي تسعى، بجدية، الى السلام مع الفلسطينيين. ولا يمكن معالجة تلك المشكلة [النووية] المعقدة، الّا في مناخ من الحوار مع الفلسطينيين يؤدي الى التقليل من امكانات نشوب الحرب».

من جانبه، دعا عوزي بنزيمان (**هآرتس**، ٦/٤/١٩٩٠)، أيضاً، الى تنسيق دولي لنزع فتيل التصعيد الذرّي في المنطقة، حتى لا تفاجأ اسرائيل بانتفاضة نووية في المستقبل، كما فوجئت بانتفاضة المناطق المحتلة، بسبب تجاهلها مشاعر المرارة والاحباط لدى الفلسطينيين.

وفي المقابل، رأى امنون ابراموفيتش (**معاريف**، ٦/٤/١٩٩٠)، ان التصريح العراقي المشروط بأن العراق لن يستخدم اسلحته الّا اذا هاجمته اسرائيل، أطلق زفرة ارتياح في مكتب رئيس الحكومة؛ ذلك انه جاء دليلاً على هموم العراق الذاتية، وبالتالي، أتاح للمسؤولين في اسرائيل الاستمرار في رفض مقترحات بيكر، وعدم الذهاب الى مصر، أو البدء بمفاوضات مع الفلسطينيين.

وتناول رؤوبين فدهتسور البعد الدولي لسباق التسلّح في الشرق الاوسط، الذي يجب ان تلعب اسرائيل فيه دوراً هامّاً من حيث حفظ التوازن في المنطقة، وذلك في ضوء تضاؤل فرص المجابهة